



لنحيا بالقرآن

اغتنام الأجر في العشر الأوائل

قال رسول الله ﷺ «إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبدا». ونحن بين يدي أيام عظيمة، وقد اختار الله عز وجل من الأيام أوقاتنا فاضلة جعل فيها الأعمال ثوابها مضاعفا، ومنها هذه الأيام، حيث يقول ﷺ «افعلوا الخير دهركم» أي احرصوا على فعل الخير في كل أيامكم ووافقتمكم وأحرصوا أن يملأها بالخير، وتعرضوا لنفحات الله أي قفوا مستعدين لتلقيها، فالعشر من ذي الحجة فيها نفحات إيمانية عظيمة تحمل معها أبوابا واسعة من الرحمة والمغفرة والعق من النار، فهي من أحب الأيام لله عز وجل والعمل الصالح فيها يفوق فضله سائر أيام العام، فسابقوا إلى الطاعات من صيام وذكر وصدقة وقيام طمعا في مضاعفة الأجر ونيل رضا الله.

أيام عظيمة

وفي العشر، نجمع بين اعظم العبادات ونهئى قلوبنا لاستقبال يوم عرفة وعيد الاضحى بروح مليئة بالإيمان والخشوع، وقد أقسم الله بالعشر الأوائل من ذي الحجة في القرآن، حيث قال عز وجل (والفجر وليال عشر)، مما يدل على عظيم فضلها ومكانتها، وقال عنها رسول الله ﷺ «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام - يعني أيام العشر - قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء»، فأغتنمنا العشر التي فيها اعظم الاجور، واعدي النية أن يكون كل ما في حياتك خالصا لله، فإذا قمت لأنك تعبدن الله وإذا نمت لتقوي على عبادة الله، وإذا اكلت لتتقوي على طاعة الله، وإذا أعطيت لوجهه الله، وإذا أعتت فله، وإذا وصلت فمن أجل الله، وإذا أسلمت فله وليس لأحد سواه.

الذكر

امتدح الله عز وجل الذكر (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات)، والذكر هو التسبيح والتهليل وقراءة القرآن، والصلاة على رسولنا ﷺ، الحوقلة، والاستغفار، اغرفي من خير الله الذي ساقه اليك حتى ان الله عز وجل أخبر انه لو كانت ذنوبك مثل زبد البحر وقلت: سبحان الله وبحمده مائة مرة غفر الله لك ذلك، رحمة الله لا يتصورها بشر، وقد فاز من عرفها واخذ بالاسباب التي توصل اليها.

يوم عرفة

ومن هذه الأيام الأيام العشر ومنها يوم عرفة (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنوا ثم يباهي بهم الملائكة)، يدعو الله عز وجل من خلقه دنوا يليق بجلاله وجماله وكماله، فبهاهي بك ملائكته ويقول: انظروا الى فلاة جاءتني وتكبدت الكثير من المال والجهد حتى تاتي الى هنا، الموقف والموعود الذي ضربته لها، فيفخر بك الله عز وجل ويفخر بك عند من؟ عند ملائكته، قال ﷺ «ان الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم انظروا الى عبادي جاءوني شعثا غبرا»، اي تحملوا الكثير من المشاق حتى يتاوا.

كنوز اغتنمها

لا بد ان تكوني منتبهة للكنوز التي بين يديك، واعلمي على قهر الشيطان الرجيم الذي يحرص الخلق عليك ويفوت الخير عنك ويجادل ليحجب عنك كل خير، ولكنه بإن الله لا يستطيع، لأن الله سبحانه وتعالى قال (إن كيد الشيطان كان ضعيفا)، ما رئي الشيطان في يوم هو فيه أصغر ولا أذعر ولا أحقر ولا أغيب منه في يوم عرفة، وما ذلك الا لما يرى من تتنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام. ومن كنوز هذا اليوم كما قال العسقلاني اجتماع العبادات فيه وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره، ويشعر في هذه الايام الاكثار من الصدقات وصلاة النوافل وذكر الله والتسبيح والتهليل وشغل الوقت بالطاعات القولية والطاعات الفعلية (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالاله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم).

(القيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجساس بمنطقة الشهداء)

هل ذبح الأضاحي خارج البلاد جائز أم تعطيل للشعائر؟



- الطبطبائي: عمل مخالف للهدى النبوي ومن البدع التي انتشرت في هذا الزمان
- المسباح: يجوز إذا دعت الحاجة والأصل ذبح الأضحية في بلد المضي
- العزني: يجوز إنابة شخص في ذبح الأضحية والخلاف في توزيعها خارج البلد
- الجاسر: من الأفضل أن يذبح الإنسان ولو أضحية واحدة في بيته حتى يظهر شعائر الله

خارج البلاد ولو بدولة فقيرة بنظرنا، والطبطبائي المفاسد من ذلك منها نظر الناس الى هذه العبادة نظرة اقتصادية مالية محضة وهي مصلحة الفقير دون ان يشعروا بانها عبادة يتقرب بها إلى الله عز وجل وربما يشعر أن فيها الإحسان إلى الفقراء، وأن هذا خير وعبادة لكنه دون شعور العبد بالتقرب إلى الله بالذبح، فإن في الذبح لله نفسه في تعظيم الله تعالى ما تربو مصلحته على مجرد الإحسان إلى الفقراء، ثم ان الفقراء في الخارج يمكن ان تنفعهم بإرسال المال والاطعمة والفرش والملابس أو بلحم الاضاحي إذا نحتتها في بلدك وأكلت منها فلا حرج إذا لم يكن في البلد فقراء يستحقون ذلك إما ان تقطع لهم جزءا من عبادتك المهمة وهي الذبح لله عز وجل وتبعث إليهم فهذا لا بأس به، مشيرا الى أن من المفاسد تعطيل شعائر الله أو تقليلها في البلاد التي نقلت منها لأن الناس يركنون الى الكسل دائما وإعطاء الفلوس مع الراحة أهون عليهم من مباشرة الذبح والتوزيع، فإذا تابع الناس على ذلك تعطلت هذه الشعيرة في البلاد إما من جميع الناس أو أكثرهم أو بعضهم، وقال: لا تدفعكم العاطفة إلى الخروج عن المشروع من الأضحية، ضحوا في بلادكم وإذا أردتم الإحسان إلى إخوانكم فهذا أمر مطلوب ولكن الباب واسع في غير الأضحية.

يتساءل البعض هل ذبح الاضاحي خارج دولة الكويت جائز أم تعطيل للشعائر، واختلف العلماء حول هذا الموضوع بين حاجة الفقراء ومخالفة السنة وأعرابوا عن آراء شرعية متباينة بين من اعتبر ذلك من البدع المنتشرة وتعطيل للشعائر بالله ومن أباحها في أضييق الحدود عند الحاجة الملحة.. فلنتعرف على هذه الآراء.

ففي البداية يقول د.السيد محمد الطبطبائي إن الدعوة إلى ذبح الاضاحي خارج البلاد بحجة أنها أولى للفقراء هي من البدع التي انتشرت في هذا الزمان بسبب الجهل بأحكام الأضحية ومقاصدها. وقال: العلماء قد بينوا أن ما تدعو إليه الجمعيات الخيرية لذبح الأضحية خارج البلاد عمل مخالف للهدى النبوي الشريف ومنهم الشيخ محمد بن عثيمين، حيث قال: أيها الإخوة لا تحملنكم العاطفة على الخروج عما كان مشروعا في الأضحية اننا نعتف على اخواننا الفقراء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ولكننا لا نقرط أبدا بما هو من شعائر ديننا ان نقوم به في بلادنا، كما فعله النبي ﷺ فإنه كان يضحى بالمدينة ولا يبعث اضحيته الى مكان آخر وإنما كان يضحى بها ويعلمنا حيث كان يخرج باضحيته ﷺ ويذبحها هناك إظهارا لهذه الشعيرة وإثنا إذا اعطينا المال ليضحى عنا في بلاد أخرى فإنه يفوت به شيئا كثيرا من المصالح ويحصل به شيئا من المفاسد مما يفوت به إظهار شعيرة من شعائر الله، لاسيما إذا تابع الناس فيها مما يفوت به من المصالح مباشرة ذبح المضي لأضحيته تأسيا برسول الله ﷺ فإنه كان يذبح اضحيته بنفسه فالسنة ان يذبح الإنسان اضحيته بنفسه تقربا إلى الله عز وجل ويسمي عليها ويكبر امتثالا لقول الله تعالى: (فاذكروا اسم الله عليها).

مفاسد وحول المفاسد من ذبح الأضحية

ويرى د.مطلق الجاسر جواز التوكيل بالأضحية بإجماع العلماء والأفضل أن يباشر المضي ذبح الأضحية بنفسه حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ ضحى بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده، وسمى وكبر، ووضع رجله على صفاحهما. قال البيهقي: «ويتلوا: أي الأضحية صاحبهما إن قدر، أو يوكل مسلما يشهدها، أي يحضر ذبحها ان وكل فيه، وإن استناب دنيا في ذبحها أجزأت مع الكراهة».

وقال د.الجاسر يجوز ان ذبح الأضحية خارج البلاد ولكن الأفضل ان يذبح الإنسان ولو أضحية واحدة في بيته حتى يظهر شعائر الله في هذا الوقت، وحتى يراه أهله، وإن شاء ان يتطوع بأضاحي خارج البلد، فجزأ الله خيرا، فهناك فقراء ينتظرون عيد الأضحى فلا تحرمهم، والله أعلم.



رمي الجمرات ما حجم الحصاة المقررة للرمي؟ تكون مثل حصي الخذف (الرمي)، التي ترمي بإصبعين، (السبابة والإبهام) وحجم الحصاة يكون أكبر من حبة الحمص وأصغر من البندق، أو بمقدار نصف الأنملة.

وهل من رمى الحصى كلها دفعة واحدة، هل فعله صحيح؟ غير صحيح، وتعد واحدة، وعليه رمي ست أخرى.

وهل يشترط في الرمي فعله من جهة معينة؟ لا يشترط هذا، والأمر فيه سعة في جهات الرمي.

وما حكم الحرص على رمي الشاخص بالحصي؟ لا يشترط رمي الشاخص (البناء المرتفع)، إنما المقصود وقوع الحصى في الحوض.

تأجيل الرمي ما حكم تأجيل الرمي بعد مغيب الشمس تقاديا للزحام؟ يجوز ذلك، لأن النبي ﷺ رخص للراحة بالرمي ليلا والرعي بالنهار.

متى نهاية وقت الرمي في يوم النحر؟ وقت رمي جمره العقبة ممتد الى قبل فجر يوم الحادي عشر من ذي الحجة.

التوكيل في الرمي إن كان الحاج مريضا، فهل يمكن أن يوكل من يرمي عنه؟ نعم، له أن يوكل (يئيب) إن منعه العذر.

وإذا أكلت المرأة الرمي إلى زوجها بسبب المشقة، ما صحة فعلها؟ صحيح، فالمشقة موجودة لطول الطريق، فإذا تعذر عليها الوصول لرمي الجمرات ولو بالجلوس على كرسي منتقل فلها التوكيل.

وهل يشترط أن يكون الوكيل محرما للمرأة الحاجة؟ لا يشترط ذلك، فكل حاج يمكن ان ينوب عن اصحاب الاعذار.

وهل في التوكيل صيغة معينة تدل على التوكيل؟ ليس هناك من صيغة معينة، ودلالة الموافقة في الرمي لغيره تكفي.

النحر لو أن الناس لم يعلموا بالبعد إلا بعد زوال الشمس، فمتى ينحرون الأضاحي؟ عليهم الخروج لصلاة العيد من الغد، والأضحية بعدها.

وهل من نسي نحر أضحيته حتى فات وقت النحر، فماذا يفعل؟ إن كانت الأضحية نذرا أو معينة لأمر محدد فله أن ينحرها بعد العيد، لأنها واجبة ولم يسقط أمرها بفوات وقتها.

فلمات الأكياد

علموا أطفالكم معنى الأضحية



سليمان الرومي

المكرمة مرة واحدة في العمر، ولا تنسى ان تركزي على الجانب العاطفي ليشعر الطفل بروعة المعنى بدلا من الخوف والحيرة، واجلسي مع طفلك قبل العيد وتحدي معه عن أهمية أن تعطي مما نملك حتى لو كان شيئا بسيطا، وبذلك يتعلم طفلك أهمية الصدقة والعطاء فترسخ في داخله المبادئ التي تكمن خلف هذه الشعائر ويعرف لماذا شرعت فيتعلم القيم الدينية والإيمانية والتي تغرس في نفسه حب الله وطاعته ويفهم عظمة عبادة الله وتربيته على التوحيد والخضوع لله وتبني لديه القيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة والنظافة والابتعاد عن إيذاء الآخرين، وتعلمه ضبط النفس والامتناع عن الجدل او الغضب أثناء أداء المناسك.

تحدثوا إلى أطفالكم ورسخوا داخلهم المبادئ التي تكمن خلف الشعائر، وبينني لهم خلال الأيام العشر أهمية موسم الحج الأيام، خاصة انها تجمع الركن الخامس من أركان الدين الإسلامي، وأن الصيام في نهار وقفة عرفة سبب في محو السيئات والذنوب، إضافة الى استحباب الإكثار من قراءة القرآن الكريم مع التسبيح والدعاء، وعلمهم معنى الطواف حول الكعبة، ومعنى التكبير والتهليل كما يجب، قصي عليهم قصة إسماعيل ﷺ وكيف فداءه الله بكبش عظيم، ومدى أهمية هذه الأضحية، والتفاصيل الكاملة لمناسك الحج وأن الحج فريضة على كل مسلم قادر ماديا وجسديا على تأديتها والسفر الى مكة متمكن.

حديث وفائدة

الأضحية بجزء

عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن يطا في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فأتى به ليضحى به، فقال لها: «يا عائشة هلمي المدينة، ثم قال: اشذنيها بحجر»، ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال: «باسم الله، تقبل من محمد وآل محمد ومن أمته محمد ثم ضحى به»، إن يستفاد من الحديث: إن تضحيته ﷺ عن أمته وعن أهله تجزئ عن كل من لم يضح سواء كان متمكنا من الأضحية أو غير متمكن.

روائع التاريخ الإسلامي

حصار النبي ﷺ في شعب أبي طالب

قال ابن القيم في زاد المعاد: لما رأت قريش أمر رسول الله ﷺ يعلو والأموار تنزايد أجمعوا أن يتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب وبني عبد مناف إلا يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ، وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في سقف الكعبة، فأنحازت بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم، إلا أبا لهب فإنه ظاهر قريشا على رسول الله ﷺ وبني هاشم وبني المطلب، وحبس رسول الله ﷺ، ومن معه في شعب أبي طالب ليلة هلال الحرم سنة سبع من البعثة، وبقوا محصورين مضيقا عليهم جدا مقطوعا عنهم الميرة والمادة نحو ثلاث سنين حتى بلغ بهم الجهد، ثم أطلع الله رسوله على أمر صحيفتهم وأنه أرسل إليها الأرضة فاكلت

جميع ما فيها من جور وقطيعة وظلم، إلا ذكر الله عز وجل، فأخبر بذلك عمه فخرج إليهم فأخبرهم أن ابن أخيه قال كذا وكذا، فإن كان كاذبا خلتنا بينكم وبينه، وإن كان صادقا رجعت عن ظلمنا، قالوا: أنصفت.. فأنزلوا الصحيفة فلما رأوا الأمر كما أخبر النبي ﷺ ازدادوا كفرا وعنادا، وخرج رسول الله ﷺ ومن معه من الشعب، وذلك سنة عشر من بعثته ﷺ كما نكر ذلك غير واحد من أهل السير، ويذكر أهل السير أنه بعد هذه الحادثة تعاهد نفر من عقلاء قريش على نقض هذه الصحيفة وسعوا في ذلك حتى حصل، وهؤلاء نفرهم: هشام بن عمرو بن بني عامر بن لؤي، وزهير بن أبي أمية المخزومي، وأبو البخترى بن هشام، وزمعة بن الأسود، والمطعم بن عدي.